Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشعر عنده أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، وضرب منه حسن لفظه وحلا فاذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه ، وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه .

ومن القضايا التي تحدث عنها الشعر المتكلف والمطبوع ، ووضع للشاعر المطبوع سمات يستدل عليه منها ويعرف بها ، فهو من سمح بالشعر واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيت عجزه وفي فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة واذا امتحن لم يتلعثم . ومن علامات التكلف في الشعر أن ترى البيت فيه مقرونا بغير جاره ومضموماً الى غير لفقه ، والمتكلف من الشعر وان كان جيداً محكما فليس به خفاء على ذوي العلم لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير وشدة العناء ورشح الجبين وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعاني حاجة اليه وزيادة ما بالمعاني غنى عنه .

وليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ، ولكنه قد يختار ويحفظ على أسباب منها : الاصابة في التشبيه أو على خفة الروي أولأَنَّ قائله لم يقل غيره ، أولأَنَّ شعره قليل عزيز ، أولأَنَّه غريب في معناه ، أولنبل قائله .

وتنبَّه ابن قتيبة الى الحالة النفسية للشاعر وذكر العوامل التي تعوق الشاعر المطبوع عن القول والتدفق ، قال : « وللشعر تارات يبعد فيها قريبه ويستصعب فيها ريضه ، وكذلك المنثور في الرسائل والمقامات والجوابات فقد يتعذر على الكاتب الاديب وعلى البليغ الخطيب . ولا يعرف لذلك سبب إلا أن يكون من عارض يعترض على الغريزة من سوء غذاء أوخاطر غم . وكان الفرزدق يقول : « أنا أشعر تميم وربما أتت عليَّ ساعة ونزع ضرس أسهل عليَّ من قول البيت » [1] وأشار الى أن للشعر أوقاتاً يسرع فيه أَتيُّه ويسمح فيه أبيُّه منها أول الليل قبل تغشي الكرى ، ومنها صدر النهار قبل الغداء ومنها يوم شرب الدواء ومنها الخلوة في الحبس والمسير . ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكتاب .

---

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ٨٠